



أكَدَ عَضُوُّ فَرِيقِ خَبَرَاءِ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ الْعَرَبِ التَّابِعِ لِلْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ سَابِقًا، طَالِبِ السَّقَافِ، مِنْ عُمَانَ، أَنَّ "بَعْثَةَ الْمَرَاقِبِينَ إِلَى سُورِيَا تَفَقَّرُ إِلَى الْإِسْتِقْلَالِ لَأَنَّ أَعْدَادًا مِنْهُمْ تَنْتَسِبُ إِلَى سَلْكِ الْأَمْنِ فِي الْعَدِيدِ مِنِ الدُّولِ مَا يَضْفِي ظَلَالًا مِنِ الشُّكُّ عَلَى عَمَلِهِمْ"، وَقَالَ إِنَّ "الشُّكُوكَ تَمَدَّدُ إِلَى حِيَادِ بَعْضِ الْمَرَاقِبِينَ وَنَزَاهَتْهُمْ"، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ "الْإِيمَانَ بِالْهُوَيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ حَكْرًا عَلَى حَزْبِ الْبَعْثِ السُّورِيِّ"، وَجَاءَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ لِبَرَنَامِجْ "بَانُورَامَا" عَلَى شَاشَةِ "الْعَرَبِيَّةِ" الْيَوْمِ السَّبْتِ.

وَمِنَ الْكُوَيْتِ، قَالَ وزَيْرُ الزَّرَاعَةِ السُّورِيِّ الْأَسْبِقُ، أَسْعَدُ مُصْطَفِيُّ، "إِنَّا لَا نَرِيدُ التَّشْكِيكَ سَلْفًا فِي الْمَرَاقِبِينَ، وَأَنَّ حِيَادَهُمْ وَنَزَاهَتِهِمْ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِمَهْنَتِهِمْ بَلْ بِسُجْلِهِمُ السِّيَاسِيِّ"، مُضِيًّا فِي أَنَّ "الْأَطْرَافَ الْمُخْتَلِفَةَ يَجِبُ أَنْ تَفَرَّضَ فِي الْمَرَاقِبِينَ حَسَنُ الْأَدَاءِ رَغْمَ الشُّكُوكِ الَّتِي تُحِيطُ بِمَهْنَتِهِمْ"، مُشَدِّدًا أَنَّهُ "لَا أَحَدٌ يُسْتَطِعُ الْفَزُورَ فَوْقَ دَمَاءِ الشَّعْبِ السُّورِيِّ".

وَذَكَرَ مدِيرُ تحريرِ صَحِيفَةِ "الْأَهْرَام"، أَمِينُ مُحَمَّدُ أَمِينُ، "أَنَّ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَمْ تَعْدِ الْمَرَاقِبِينَ إِعْدَادًا كَافِيًّا قَبْلَ إِرْسَالِهِمْ إِلَى سُورِيَا، وَأَنَّ الْجَامِعَةَ طَلَبَتْ مِنْ كُلِّ دُولَةِ عَرَبِيَّةٍ إِرْسَالِ 10 مَرَاقِبِينَ بَعْدَ 48 سَاعَةً فَقْطًا مِنْ موافَقَةِ النَّظَامِ السُّورِيِّ عَلَى تَوْقِيعِ الْبِرُوتُوكُولِ".

وَأَوْضَحَ الْكَاتِبُ الصَّحَافِيُّ، عَبْدُ الْوَهَابِ بِدْرَخَانُ، مِنْ لَندَنَ، أَنَّ "الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَانَتْ مِنَ السَّذَاجَةِ بِمَكَانِ لَتَعْتَقِدُ أَنَّ مُوافَقَةَ سُورِيَا عَلَى الْبِرُوتُوكُولِ وَدُخُولِ الْمَرَاقِبِينَ سَيُوقِفُ عَمَلِيَّاتِ الْقَتْلِ وَالْقَمْعِ فِي الشَّوَارِعِ".

#### مِهْمَةٌ شَائِكَةٌ

وَمِنْ الْلَّحْظَةِ الَّتِي وَطَئَتْ فِيهَا أَقْدَامُ الْمَرَاقِبِينَ الْعَرَبِ سُورِيَا، انْطَلَقَتْ سَهَامُ التَّشْكِيكِ بِآلِيَّةِ تَعْيِينِهِمْ وَصُولًا لِشَخْصِيَّاتِهِمْ وَانْتِمَاءِهِمُ السِّيَاسِيِّ مِنَ الْطَّرَفِيْنِ: النَّظَامِ السُّورِيِّ الَّذِي يَرْفَضُ مِنْ يَعْارِضُهُ، وَالْمَعَارِضَةُ الَّتِي تَرْفَضُ مُؤْيِدِي النَّظَامِ.

وَأَصْبَحَ الْبَحْثُ فِي قَوَاعِدِ الْمَرَاقِبِينَ بَيْنَ التَّشْكِيكِ وَالنَّزَاهَةِ خَصْبًا خَلَالِ الأَيَّامِ الْمَاضِيَّةِ، حِيثُ كَانَتْ كُلُّ دُولَةِ عَرَبِيَّةٍ تَقْوِيمُ بِتَنْسِيَّبِ أَعْصَاءِ بَعْثَتِهَا لِلْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا يَخْلُو ذَلِكَ التَّعْيِينُ مِنْ سِيَاسَةِ هَذِهِ الدُّولَةِ أَوْ تَلْكَ ضَدَّ مَا يَحْدُثُ فِي سُورِيَا، الْأَمْرُ الَّذِي يَعْكُسُ شَكْلَ بَعْثَتِهَا.

وَيَحْمُلُ مَرَاقِبُونَ فِي دَاخِلِهِمْ اِنْتِمَاءَتِ سِيَاسِيَّةٍ تَجْعَلُ بَعْضَهُمْ يَعِيشُ حَالَةَ اِنْفَصَامٍ سِيَاسِيَّةٍ بَيْنَ تَأْيِيدِ النَّظَامِ وَعَدَمِ قَدْرَتِهِ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ إِدَانَةِ قَتْلِ النَّظَامِ لِلْمَدْنِيِّينِ، وَآخَرُونَ يَحْمُلُونَ فَكَرَّ الْمَؤَامِرَةِ الَّذِي يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ نَظَامُ بَشَارِ الْأَسَدِ فِي مُواجِهَةِ

الاحتجاجات التي تطالب بإسقاطه.

وبدأت الشكوك حول بعثة المراقبين العرب في سوريا برئيسها المدير السابق للاستخبارات السودانية الفريق أول أحمد الدابي، الذي تحاصره اتهامات بالضلوع في جرائم في إقليم دارفور، إضافة إلى السمعة السيئة التي تحيط بالاستخبارات السودانية، تبعاً لمحللين.

وتجاوزت الشكوك الدابي إلى أعضاء بعثته على الرغم من اشتمالها على أسماء ذات سيرة ناصعة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان وموافق تتصف بالحياد والنزاهة،

فالقائمة تضم أيضاً دبلوماسيين وناشطين تم إرسالهم رغم تاريخهم المزري في مجال حقوق الإنسان واتجاهاتهم السياسية القريبة من إيديولوجيا النظام السوري، بحسب مراقبين، فالأردني صبر الرواشدة، الذي يتأهّب للالتحاق بالبعثة، انتمى منذ شبابه المبكر لصفوف البعث قبل أن يغادره قبل نحو 15 عاماً.

والمغربي طالع السعود الأطلسي ناوشه الصحافة أيضاً بأنه منسوب لليسار المغربي بصلاته التاريخية بدمشق، بالإضافة إلى أسماء أخرى تقول المعارضة إنهم من مؤيدي فكرة المؤامرة التي يرددّها النظام السوري.

المصادر: